قد تنازع اربعة عوامل معمولا واحدا وهو الندا تامل قال
الشيخ جمال الدين بن هشام اجتمع في هذا البيت تنازع بين
اثنين وتنازع بين ثلاثة وتنازع بين اربعة فقد تنازع
طلبت ولم ادرك بوجهي وقد تنازعا ولم ابغ في الندا
وقد تنازع الثلاث وتعدت في الظرف فهذه اتفاقية غريبة
انتهى ففي قوله معمولا واحدا وهو الندا نظر بل المعمول
الواحد بعد كما قرره الشيخ رحمه الله تعالى قال الشيخ جمال
الدين بن هشام بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
واله وصحبه وبعد فاني لما وقفت على كتاب الشذا في احكام
كذا لابي حيان رحمه الله رايته لم يزد على ان شرح اقوالا
وحدودها وجمع عبارات وعددها ولم يفصح كل الافصاح
عن حقيقتها واقسامها ولا بين ما يعتمد عليه مما اورده
من احكامها ولا نبه على ما اجمع عليه ارباب تلك الاقوال
واتفقوا ولا اعرب عما اختلفوا فيه وافترقوا فرايت
ان الناظر فيه لذلك لا يحصل منه بعد الكد والتعب الا على
الاضطراب والشغب فاستخرت الله تعالى في وضع
تاليف مهذب ابين فيه ما اجمل واستبين تصنيف
مرتب اورد فيه ما اهمل وسميته فوح الشذا بمسالة
كذا وبالله استعين وهو حسبي ونعم المعين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وينحصر في خمسة فصول

الفصل الاول في ضبط موارد استعمالها اعلم ان لكذا
استعمالين احدهما ان يستعمل كل من جزئيها على اصله
فيراد بالكاف التشبيه وبذا الاشارة ولا يراد بمجموعهما
الكناية عن شيء فهذا بمعزل عما نحن فيه وذلك كقولك
رايت زيدا فقيرا وعمرا كذا وقول الشاعر

واسلمني

واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس ويكون اسم
الاشارة في هذا النوع باقيا على معناه ويصح ان يسبقه
حرف التنبيه وان يليه كاف الخطاب ولام البعد الا ترى
انك لو قلت في المثال ورايت عمرا هكذا او كذاك او كذلك
وقلت في البيت واسلمني هكذا كان مستقيما الا ان حرف
التنبيه مقدم على الكاف كما رايتك فيه وانما القاعدة فيه مع
سائر حروف الجر ان يتاخر عنها كقولك بهذا ولهذا
الا في هذا الموضع خاصة قال ابو الطيب
ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا والا فلا لا
والثاني ان يخرج كل من الجزئين عن اصله ويستعمل
المجموع كناية وهذه على ضربين احدهما ان تكون كناية
عن غير عدد كقولك مررت بدار كذا واعتقادي في هذه
انها انما يتكلم بها من يخبر عن غيره وانها تكون من كلامه
لا من كلام المخبر عنه هذا الذي يشهد به الاستقراء وقضى
به الذوق الصحيح فلا يقول احد ابتداء مررت بدار كذا
ولا بدار كذا وكذا بل يقول بالدار الفلانية ويقول من
يخبر عنه قال فلان مررت بدار كذا او بدار كذا وكذا
وذلك لنسيان اعترى المخبر او لغير ومنه ما جاء في حديث
الحساب اعاذنا الله من سوء فيه اتذكر يوم كذا فعلت
فيه كذا وكذا وقول من قال اما بمكان كذا وكذا وجد انما
الكناية فيه من كلام من حكى عن غيره الا ترى انهم
حكوا انه قيل له في الجواب بلى وجاذا ولو كان السائل
كانيا لم يعلم مراده ولم تصح اجابته بالتعيين ودعوى
ان المسئول علم ما كني عنه على خلاف الاصل والظاهر
وغلط جماعة فجعلوا من هذا القسم واسلمني الزمان

Copyright © King Saud University